وحين سقط عشرات من الناس ، في البيوت ، وبرصاص مصوب لم يحـــدث حزن في المدينة .
ليس لقتلاك صور ولا أسماء ، لان الحصان الشهيد يغطي الكون .

لماذا يسقط الشهداء بهذه الكثرة المجانية ، وفي مكان غير صالح للاستشهاد ؟. كثيرا ما يتحول الموت الى مهنة . فماذا يحدث لو أعلن المرشحون للموت الاضراب عن هذه المهنة ... ماذا يحدث ؟

ـــ نصير شعبا بلا شهداء ، ويصير عيد الشهداء باطلا .
ـــ ماذا ايضا ؟
ـــ يفلس الشعراء
ـــ ماذا ايضا ؟
ـــ يتلعثم الخطباء
ـــ وماذا ايضا ؟
ـــ تسقط الحكومة .

التصفية ؟. لا نظن . هذه مشكلة داخلية . علاقاتنا طيبة . ومن أجل السيادة والمراعاة المتبادلة للاستقلال الوطني ـــ لا نتدخل . التصفية ؟ لمـــاذا ينبغي استخدام هـــذا المصطلح ؟. هذا يسمى تحريرا . والشعار المرحلي المطروح الان ليس تحرير الارض العربية المحتلة من الغزاة الاسرائيليين . الشعار الآن هو تحرير الارض العربية من الذين يشكلون خللا في معادلة الامن الرسمي في منطقة الشرق الاوسط ، ومن الذيـــن يذكرون الناس بأن لهم أوطانا محتلة . وهذا بالطبع ليس تصفية . من المسؤول ؟ ليس شخصا وليس جناحا في سلطة . المسؤول هو المناخ العربي الرسمي . ففي ظل هذا المناخ الراكد يصبح القمع الداخلي امرا مشروعا ينطوي تحت لواء المحافظة على السيادة الوطنية . وزن القضية أكبر من أي كتف فلماذا نحملها وحدنا ؟ هكذا يقولون . في ظل هذا المناخ العام يصبح كل اعتداء على الوجود الثوري ـــ لا الفلسطيني فقط ـــ شأنا من شؤون البلد الداخلية .

ـــ اذا قتلتموهم سرنا في جنازتهم . واذا لم تنجح العملية بسرعة نجد انفسنا في مأزق ونضطر للتدخل من أجل المصالحة. فمن المسؤول؟. حالة السلم غير المكتوب في الممارسة العربية ، وحالة الحرب المعلنة في الجملة العربية .